

الوسائل البديلة لحل النزاعات وخدمات العون القانوني

عمان، الأردن
14 تموز 2008

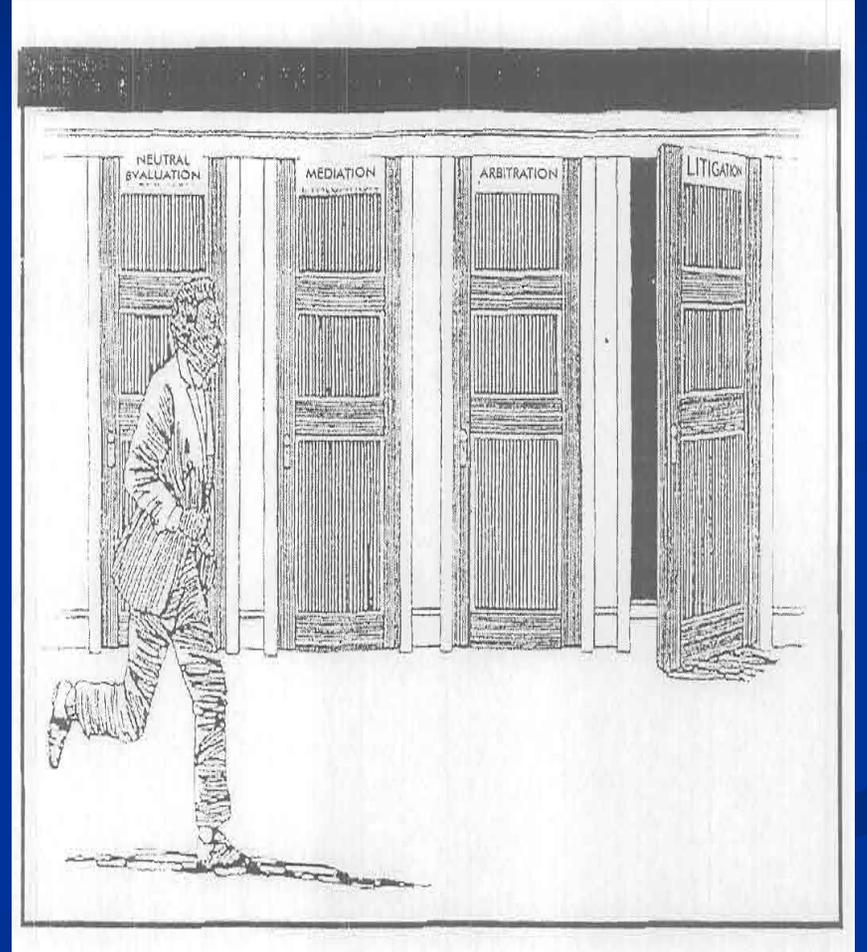
هشام عبد الله عبده
مستشار قانوني، البنك الدولي

الوسائل البديلة لحل النزاعات ماذا تعني؟ ولما تستخدم؟

- وسائل مختلفة عن التقاضي أمام القضاء يقوم فيها طرف ثالث محايد بمساعدة الأطراف على حل الخلاف.
- تهدف إلى تكملة الآليات الرسمية لا أن تحل مكان المحاكم. يعد القضاء الفعال، محفزاً رئيسياً للمتقاضين كي يستخدموا الأنظمة البديلة لحل النزاعات، حيث أن الأطراف قد تحل تجنب النتائج غير المضمونة للتقاضي (ظل القانون).
- بالاعتماد على طبيعة النزاع، هنالك وسائل مختلفة (بما فيها المحاكم) تتناسب مع مختلف السيناريوهات.
- في العراق اليوم، ولأسباب متعددة بالإضافة إلى تحديات النظام القضائي، قد لا تكون المحاكم هي الخيار الأمثل أو الأول أمام المهجر لحل نزاعات الملكية في ظل الظروف الحالية.

أبواب أخرى لحل النزاعات

- **التحكيم:** يصدر "المحكم" قراراً بعد وزن البينات والاستماع للدفعات.
- **الوساطة:** يساعد "الوسيط" الأطراف على الحوار والتوصل إلى تسوية مقبولة للطرفين.
- **المفاوضات:** البحث المباشر من قبل الأطراف عن خيارات والتوصل إلى اتفاقية مقبولة بشكل مشترك.
- يتمتع كل أسلوب بخصائص معينة، بالتالي يوجد لكل أسلوب نقاط قوة وضعف.



الوساطة

- آلية تعتمد على مراعاة مصالح الطرفين، توسع البحث إلى ما وراء "الحقوق القانونية" للأطراف للنظر إلى محفزات ومصالح حقيقية والسعي نحو إيجاد حلول خلاقية.
- لا يمتلك "الوسيط" اية صلاحية لاتخاذ القرار، بل تتحكم الأطراف في النتيجة النهائية.
- يمكن تنفيذ اتفاقيات التسوية المتوسط فيها كعقد أو كحكم رضائي إذا اعترف بها القانون.
- يوجد للوساطة أشكال عديدة، يلعب فيها الوسيط دور "تنسيقي" أو دور "تقييمي".
- يعد التوفيق أحد أنواع الوساطة، حيث يلتقي "الموفق" مع الأطراف بشكل منفصل سعياً نحو تقديم تنازلات وحل الخلافات.
- يمكن للوساطة أن تكون خياراً جيداً لحل نزاعات الملكية نظراً للطبيعة غير العدائية، والقائمة على المصالح، والتوفيقية لهذه الآلية.

أمثلة على المبادرات الناجحة (مراكز وساطة المواطنين في لاجوس)

■ تم إنشاء هذه المراكز في عام 1999 لتقديم خدمات الوساطة للعامة بالمجان.

■ تُقيد تسويات المراكز في مذكرة تفاهم بين الأطراف يمكن أن تسجل ويمكن أن تنفذ من قبل المحكمة كحكم رضائي بموجب القانون.

■ تحقق هذه المراكز نجاحاً باهراً حيث يتم التوسط في آلاف القضايا سنوياً.

■ يتراوح معدل الوقت اللازم للانتهاء من التسوية ما بين 30 دقيقة في الأمور البسيطة إلى شهرين في القضايا المعقدة.



خدمات العون القانوني

- تعد مؤسسات العون القانوني أساسية لتقديم الخدمات القانونية للأشخاص المستضعفين (النساء، الأرمال، الأيتام، المتوقفين عن العمل، الفقراء، المجتمعات المحتاجة).
- تشمل الخدمات المقدمة على المشورة القانونية، التمثيل أمام المحاكم والمؤسسات الحكومية، وإدارة الوسائل البديلة لحل النزاعات،... الخ.
- العون القانوني يمكن أن يقدم عن طريق : المؤسسات الحكومية، كليات القانون، المنظمات غير الحكومية، نقابات المحامين

العون القانوني في العراق

الأشخاص المستضعفين

18 % من المتوقفين عن العمل

5 مليون يتيم

1.6 مليون طفل مشرد

1.3 مليون أرملة

26% من أرباب الأسر بلا عمل

■ يتطلب الواقع في العراق التفكير في حلول خلاقة فيما يخص الخدمات القانونية.

■ لا يستطيع الملايين من العراقيين اليوم بما في ذلك غير العاملين والأرامل والأيتام تحمل تكاليف الوصول إلى النظام القضائي.

■ حاليا في العراق العون القانوني يقدم في القضايا الجنائية فقط. لا يوجد عون قانوني في القضايا المدنية مثل نزاعات الملكية.

خدمات العون القانوني "أمثلة"

- **المؤسسات الحكومية:** مثل مجلس العون القانوني البريطاني؛ مؤسسة الخدمات القانونية الأمريكية؛ مجلس العون القانوني في جنوب أفريقيا؛ مجلس خدمات العون القانوني في هونج كونج؛ وفي العديد من الدول الأخرى مثل الهند، نيجيريا، أستراليا.
- **نقابات المحامين:** تشجع العديد من نقابات المحامين حول العالم أعضائها على التبرع بخدماتهم القانونية لبعض المحتاجين ، ويعد ذلك في بعض الولايات الأمريكية أحد متطلبات تجديد الرخصة.
- **كليات القانون:** تقوم العديد من كليات القانون حول العالم بما في ذلك في الولايات المتحدة بفتح ما يعرف بالعيادات القانونية لخدمة المجتمعات المحيطة.
- **المنظمات غير الحكومية:** جمعية تيرانا للمساعدة القانونية (ألبانيا)؛ مركز المصادر القانونية (غانا)؛ منظمة النساء المحتاجات في سريلانكا.

خدمات العون القانوني أمثلة ناجحة في نزاعات الملكية

■ "مركز المصادر القانونية – جنوب أفريقيا"

- أجبر المواطنون السود في مدينة بورت إليزابيث في جنوب أفريقيا على إخلاء منازلهم في ظل النظام العنصري، وقد فقد الآلاف منازلهم.
- منذ العام 1993، بدأ مركز المصادر القانونية بالعمل مع جمعية استرجاع أراضي ومجتمع بورت إليزابيث سعياً نحو استرجاع المنازل التي فقدت بسبب "الإزالة" الجبرية العنصرية.
- ساعد المركز 840 عائلة متضررة على الحصول على أراضي سكنية، وأرض تجارية، وتعويض مالي.
- خلال العملية برمتها، لعب المركز دوراً رئيسياً في تقديم المشورة وتمثيل العائلات المتضررة.

مواضيع للمناقشة

- ما هي الأساليب البديلة لحل النزاعات التي تعد الأكثر ملائمة لحل نزاعات الملكية في العراق؟
- ما هو الأساس القانوني لاستخدام مثل هذه الأساليب في العراق؟
- ما هي أحل الطرق لتقديم العون القانوني للذين لا يستطيعون تحمل نفقات الوصول إلى النظام القضائي؟
- ما هو الإطار القانوني الضروري لإنشاء أنظمة عون قانوني في القضايا المدنية في العراق؟